

العنوان:	المسائل الفقهية التي خالف فيها الامام ابن حزم ظاهر الادلة من خلال كتابه المحلي: جمعا ودراسة
المؤلف الرئيسي:	اللاحم، عبدالباري بن سليمان بن ابراهيم
مؤلفين آخرين:	الjasر، محمد بن إبراهيم بن محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2018
موقع:	بريدة
الصفحات:	1 - 432
رقم MD:	1028602
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة القصيم
الكلية:	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	المذاهب الفقهية، الفقهاء الظاهريون، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، ت. 456 هـ.
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/1028602">http://search.mandumah.com/Record/1028602</a>

لإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

اللاحم، عبدالباري بن سليمان بن ابراهيم، و الجاسر، محمد بن إبراهيم بن محمد. (2018). المسائل  
الفقهية التي خالف فيها الامام ابن حزم ظاهر الادلة من خلال كتابه المحلى: جمعا ودراسة(رسالة  
ماجستير غير منشورة). جامعة القصيم، بريدة. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/1028602>

إسلوب MLA

اللاحم، عبدالباري بن سليمان بن ابراهيم، و محمد بن إبراهيم بن محمد الجاسر. "المسائل الفقهية التي  
خالف فيها الامام ابن حزم ظاهر الادلة من خلال كتابه المحلى: جمعا ودراسة" رسالة ماجستير. جامعة  
القصيم، بريدة، 2018. مسترجع من <http://1028602/Record/com.mandumah.search/>



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة القصيم  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الفقه

# المسائل الفقهية التي خالف فيها الإمام ابن حزم ظاهر الأدلة

من خلال كتابه المحلى ( جمعاً ودراسة )

**The juristic issues which Imam Ibn Hazem conflicted in them  
the apparent of the evidence through his book Al-Muhalla  
(A study and collection)**

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

إعداد الطالب:

عبدالباري بن سليمان بن إبراهيم اللاحم

الرقم الجامعي ( ٣٦١١١٥٤٣٣ )

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ محمد بن إبراهيم بن محمد الجاسر

الأستاذ بقسم الفقه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

العام الجامعي / ١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة القصيم  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
وحدة الدراسات العليا والبحوث

(قسم الفقه)

## عنوان الرسالة

(المسائل الفقهية التي خالف فيها ابن حزم ظاهر الأدلة من خلال كتابه المحلى، جمعا  
ودراسة)

الطالب / عبد الباري بن سليمان اللاحم

## تقرير اللجنة:

تمت الموافقة على هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في (الفقه المقارن)

## لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف	أ.د/ محمد بن إبراهيم الجاسر	أستاذ	الفقه المقارن	
المناقش الداخلي	د/ علي بن محمد الفقير	أستاذ مشارك	الفقه	
المناقش الداخلي	د/ أحمد بن محمد المطرودي	أستاذ مساعد	الفقه	

تمت مناقشة الرسالة في يوم (الأحد) بتاريخ ١٦/٤/١٤٤٠هـ

## شكر وتقدير

أبدأ شكري بحمد الله والثناء عليه بما حباني من الآلاء، فما يرفع أحد منا طرفه ولا يضعه إلا وقع على نعمة من نعم الله، ومنها أن وفقني ﷺ برحمة منه وفضل لإتمام هذا البحث، فله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

ثم أثنى بالشكر لوالديّ الكريمين؛ فإن شكرهما من تمام شكر المنعم ﷺ، وكل خير وفقني ربي إليه هما من أسبابه؛ والله أسأل أن يرحمهما كما ربياني صغيراً، وأن يجزيهما عني خير الجزاء، وأن يرفع درجاتهما في الدنيا والآخرة. كما أشكر زوجتي التي صبرت معي على إنجاز هذه الرسالة؛ فأجزل الله لها المثوبة.

ثم أشكر هذا الصرح الشامخ جامعة القصيم، ممثلة بمديرها، ووكلائها، وعمدائها، وأساتذتها، وأخص بالشكر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ممثلة بعميدها، ووكلائها، وقسم الفقه، ممثلاً برئيسه وأعضاءه، فجزاهم الله عني، وعن الإسلام، والمسلمين خير الجزاء.

وأخص شيخي الجليل الأستاذ الدكتور: محمد بن إبراهيم بن محمد الجاسر ببالغ الشكر والعرفان على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى توجيهاته القيمة التي كان لها الأثر العظيم في سير هذا البحث، وتسديده، وتقويمه، وعلى خلقه الرفيع، وتواضعه الجم؛ فالله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يمد في عمره على عمل صالح، وأن يغفر له ولوالديه.

ثم أشكر صاحبي الفضيلة المناقشين الكريمين على ما أمضياه من جهد ووقت في تقويم هذه الرسالة، وتسديدها؛ فجزاهما الله عني خير الجزاء. وكل من استفدت منه علماً، أو أسدى إلي معروفاً، أو قدم لي نصحاً، أو أتحفني بتوجيه وإرشاد؛ فالشكر ممتد إليه؛ فالله أسأل أن يجزل لهم العطاء.

وأخيراً الله أسأل أن يوفقني وجميع المسلمين للإخلاص له في كل قول وفعل.

وما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي، ومن الشيطان، وأستغفر الله من ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
أما بعد:

فهذه رسالة ماجستير بعنوان: المسائل الفقهية التي خالف فيها الإمام ابن حزم ظاهر الأدلة من خلال كتابه المحلى (جمعاً ودراسة)، للطالب: عبد الباري بن سليمان بن إبراهيم اللاحم، احتوت هذه الرسالة على مقدمة، وتمهيد، وثمانية فصول، وخاتمة.

احتوى التمهيد منها على سبعة مباحث، ذكرت فيها نبذة عن ابن حزم رحمته الله، وكتابه المحلى، والمذهب الظاهري، وبينت مفهوم الظاهر عند الجمهور، وعند ابن حزم رحمته الله، وشروط مخالفة الظاهر عند الجمهور، وأسبابه عند ابن حزم رحمته الله.

ثم قسّمت المسائل المدروسة على ثمانية فصول مرتبة على أبواب الفقه: فصل في الطهارة، ويشمل: سبعة مباحث، وفي الصلاة، ويشمل: تسعة مباحث، وفي الصيام، ويشمل: مبحثان، وفي الحج، ويشمل: ثلاثة مباحث، وفي البيوع، ويشمل: أربعة مباحث، وفي النكاح، ويشمل: خمسة مباحث، وفي الجنايات والحدود، ويشمل: ستة مباحث، ثم الفصل الأخير جمعت فيه المسائل المتفرقة، ويشمل: سبعة مباحث.

وقد جعلت في أغلب المباحث أربعة مطالب: مطلب في قول ابن حزم رحمته الله وأدلته، ومطلب في الدليل المخالف وظاهره عند ابن حزم رحمته الله، ومطلب في ظاهره عند غير ابن حزم رحمته الله، ومطلب في الخلاف الفقهي في المسألة - إن كان معتبراً -.

ثم الخاتمة، وتشمل: أهم النتائج، وأتبعها بالفهارس الفنية المتعارف عليها.

وسعيت في هذه الرسالة لجمع المسائل التي خالف فيها الإمام ابن حزم رحمته الله ظاهر الأدلة، وبيان حقيقة تلك المخالفة، وأسبابها، وإبراز مدى الفرق بين ما نص عليه الإمام ابن حزم رحمته الله في أصوله من أسباب مخالفة الظاهر، وبين تطبيقه لمخالفة الظاهر في المسائل الفقهية.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:  
فقد اختلفت طريقة الفقهاء -رحمهم الله- في مدى التمسك بظاهر النصوص، فمنهم من  
توسط في ذلك فيأخذون بالظاهر وإذا وجد المقتضي الصحيح الذي يوجب مخالفته عملوا به  
وخالفوا الظاهر، أو توسعوا في معنى النص ومراده، وهؤلاء هم الجمهور.

ومنهم من بالغ في التمسك بالظاهر، فتوقفوا عند ظاهر الدليل ولم يجيزوا مخالفته إلا في  
أضيق الحدود، وهؤلاء هم الظاهرية. ومن أبرز أئمتهم وعلمائهم الإمام ابن حزم الأندلسي  
رحمته الله صاحب المؤلفات الكثيرة في شتى العلوم، ومن أشهر كتبه في الفقه، كتابه المسمى بـ:  
"المحلى" وقد سار فيه على مذهب الظاهرية من الأخذ بظاهر النصوص والقول بنفي القياس  
وغير ذلك، ولكن يلاحظ في بعض المسائل أن الإمام ابن حزم رحمته الله لم يجر فيها على طريقته،  
فخالف ظاهر النص فيها؛ ومن هنا جاء اختيار هذا العنوان: "المسائل الفقهية التي خالف فيها  
الإمام ابن حزم ظاهر الأدلة من خلال كتابه المحلى"؛ لبيان تلك المسائل واستقصائها وحصرها  
ثم دراستها، وبيان المنهج الذي اعتمد عليه الإمام ابن حزم رحمته الله في هذه المخالفة لظاهر  
النص.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تحديد ذلك التباين بين عرف اشتهر عن الإمام ابن حزم في كتابه  
"المحلى" من التمسك بظاهر الدليل، وبين ما يظهر من مخالفته لظاهر الدليل في بعض المسائل،  
وتحديد حقيقة هذا التباين وأسبابه.

### تساؤلات البحث:

❖ ما هي المسائل الفقهية التي خالف فيها الإمام ابن حزم ظاهر الأدلة؟



❖ ما هو الظاهر عند الإمام ابن حزم في أدلة تلك المسائل؟ وما هي حقيقة مخالفة الإمام ابن حزم لظاهرها؟

❖ ما هو ظاهر أدلة تلك المسائل عند غير الإمام ابن حزم؟

❖ ما هي المبررات والأسباب التي تجعل الإمام ابن حزم قد يخالف الظاهر في بعض المسائل الفقهية؟

### أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في ثلاثة جوانب:

**الأول:** الموضوع، وذلك أنه يرتبط بمبدأين نشأت منهما كثير من الاختلافات في الفقه الإسلامي وهما مبدأ الوقوف عند ظاهر الدليل ومبدأ الأخذ بظاهر الدليل مع إمكان مخالفته عند وجود ما يدعو لذلك. وأنه يرصد جوانب من الاختلاف والتباين عند الإمام ابن حزم بين الأخذ بهذين المبدأين، ويكشف عن حقيقة ذلك.

**الثاني:** الإمام ابن حزم الذي نالت أقواله وآراؤه حظوة كبيرة بين العلماء في القديم والحديث.

**الثالث:** مكانة كتاب "المحلى" في الفقه الإسلامي.

وتزداد أهمية هذا البحث في أنه جمع واستقصى جميع المسائل التي خالف فيها الإمام ابن حزم ظاهر الدليل.

### أهداف البحث:

❖ جمع المسائل الفقهية التي خالف الإمام ابن حزم فيها ظاهر الأدلة.

❖ تحرير الظاهر عند الإمام ابن حزم في أدلة تلك المسائل، وبيان مدى موافقته لأصوله وقواعده.

- ❖ بيان الظاهر عند غير الإمام ابن حزم من الجمهور أو غيرهم في أدلة تلك المسائل.
- ❖ توجيه ما يظهر من مخالفة الإمام ابن حزم لظاهر الأدلة في بعض المسائل الفقهية.
- ❖ بيان مدى المرونة في مخالفة الظاهر عند الإمام ابن حزم.
- ❖ الكشف عن آراء الإمام ابن حزم في بعض المسائل التي يُظن أن قوله فيها هو الموافق لظاهر الدليل اعتمادًا على طريقته الظاهرية.

### حدود البحث:

١ - يقتصر البحث على استخراج المسائل من كتاب: "المحلى" للإمام ابن حزم، كما هو مقيد في العنوان.

٢ - الأدلة التي خالف ابن حزم ظاهرها نوعان:

أ- أدلة خالف الإمام ابن حزم ظاهرها ذاهبًا إلى ظاهر دليل آخر في نفس المسألة، وهذه غير داخلية في الموضوع؛ لأنها من باب التعارض، ولا يختص بها الإمام ابن حزم دون غيره من الأئمة -رحمهم الله-.

ب- أدلة خالف الإمام ابن حزم ظاهرها من غير معارضة ظاهر آخر في نفس المسألة، وهذه هي المسائل المقصودة في البحث.

### الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي في قواعد المعلومات، وفي مواقع المكتبات المحلية والعالمية، وفي محركات البحث لم أجد من كتب في هذا الموضوع، سوى دراسة واحدة وهي:

- المسائل الفقهية التي خالف فيها الإمام ابن حزم أهل الظاهر -دراسة مقارنة، للمؤلف: راشد سعيد الهاجري، وهي رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الكويت في عام ١٤٢٣ هـ. وهي رسالة غير منشورة وقد تيسر لي -ولله الحمد- الحصول على صورة منها.

وقد تحدث الباحث في أولها عن دراسة موجزة عن الإمام ابن حزم وعن العصر الذي عاش فيه، ثم في باقي الرسالة ذكر المسائل التي خالف فيها ابن حزم أهل الظاهر كداود وابنه محمد وابن المغلس، وغالبها بين ابن حزم وداود، وقد قسم هذه المسائل على أبواب الفقه، وطريقته في عرضها: يذكر قول الإمام ابن حزم ثم القول الثاني في مذهب الظاهرية، ثم أدلة كل قول، ثم يُرَجَّح. فهو يقارن بين أقوال الإمام ابن حزم وأقوال الظاهرية.

ويظهر الفرق جلياً بين الموضوعين؛ حيث إن الموضوع الذي سأكتب فيه لا علاقة له بالخلاف داخل مذهب الظاهرية وإنما هو مرتبط بأقوال الإمام ابن حزم التي خالف فيها ظاهر الأدلة، وقد تحققت من ذلك فعلاً بعد أن قمت بالمقارنة بين المسائل التي ذكرها صاحب الرسالة وبين المسائل التي استخرجتها فلم أجدتها تتفق إلا في نحو ثلاثة مسائل. وأيضاً فإن طبيعة الدراسة للمسائل ستكون مختلفة كما سأذكر.

### منهج البحث:

سأعتمد في بحثي على:

- ١- المنهج الاستقرائي في جمع المواضع التي خالف فيها ابن حزم ظاهر الأدلة.
- ٢- المنهج الوصفي التحليلي في دراسة المواضع التي خالف فيها ابن حزم ظاهر الأدلة.

### إجراءات البحث الخاصة:

- ١- ترتيب المسائل حسب ترتيبها في "المحلى"، وأما المسائل المتفرقة فإني أجمعها في فصل واحد خاص بها.
- ٢- وضع عنوان للمسألة.
- ٣- تصوير المسألة عند الحاجة.
- ٤- ذكر قول الإمام ابن حزم، وبيان أدلته.

٥- بيان دليل المسألة، وتحديد ظاهره عند الإمام ابن حزم وتحريره على حسب أصوله وقواعده، فإن ظهرت موافقته لها ذكرت ما يستند إليه، وإن ظهرت مخالفته ذكرت أسباب ذلك.

٦- بيان الظاهر المُخالف لقول الإمام ابن حزم، سواء كان هذا الظاهر عند الجمهور أو عند غيرهم، مع تعضيد ذلك بأقوالهم الدالة على أن هذا هو ظاهر الدليل عندهم - ما أمكن، مع بيان وجه هذا الظاهر ومستنده.

٧- نقل نص الإمام ابن حزم عند الحاجة.

٨- إذا كان في المسألة خلاف معتبر بين المذاهب الفقهية فإني أوردته.

### إجراءات البحث:

سوف آخذ في إعداد البحث بالمنهج المعتمد من قسم الفقه بكلية الشريعة، وهو ما يأتي:  
أولاً: أصوّر المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها، ليتضح المقصود من دراستها.

ثانياً: إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق، فأذكر حكمها بدليلها، مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتمدة.

ثالثاً: إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف، فأتبع ما يلي:

- ١- تحرير محل الخلاف، إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف، وبعضها محل اتفاق.
- ٢- ذكر الأقوال في المسألة، وبيان من قال بها من أهل العلم، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.
- ٣- الاختصار على المذاهب الفقهية المعتمدة، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال

السلف الصالح، وإذا لم أقف على المسألة في مذهب ما، فأسلك بها مسلك التخريج.

٤ - توثيق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه.

٥ - استقصاء أدلة الأقوال، مع بيان وجه الاستدلال من الأدلة النقلية، وذكر ما يرد على الأدلة من مناقشات، وما يجاب به عنها إن كانت.

٦ - الترجيح، مع بيان سببه وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.

رابعاً: الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع.

خامساً: التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد.

سادساً: العناية بضرب الأمثلة ؛ وخاصة الواقعية.

سابعاً: تجنب ذكر الأقوال الشاذة.

ثامناً: العناية بدراسة ما جد من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث.

تاسعاً: ترقيم الآيات، وبيان سورها.

عاشراً: تخريج الأحاديث وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها - إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما - فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذٍ بتخريجها.

حادي عشر: تخريج الآثار من مصادرها الأصلية، والحكم عليها.

ثاني عشر: التعريف بالمصطلحات، وشرح الغريب الوارد في صلب الموضوع.

ثالث عشر: العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم.

رابع عشر: الترجمة للأعلام غير المشهورين عند أول ورود لها.

خامس عشر: خاتمة البحث عبارة عن ملخص للرسالة، يعطي فكرة واضحة عما تضمنته الرسالة، مع إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

سادس عشر: أتبع الرسالة بالفهارس الفنية المتعارف عليها، وتشمل:

- فهرس الآيات.

- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المراجع والمصادر.
- فهرس الموضوعات.

### **خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وثمانية فصول وخاتمة وفهارس

### **المقدمة.**

**التمهيد:** ويشتمل على سبعة مباحث:

- المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن حزم.
- المبحث الثاني: كتاب المحلى للإمام ابن حزم.
- المبحث الثالث: المذهب الظاهري.
- المبحث الرابع: مفهوم الظاهر عند الجمهور.
- المبحث الخامس: مفهوم الظاهر عند الإمام ابن حزم.
- المبحث السادس: شروط مخالفة الظاهر عند جمهور الفقهاء.
- المبحث السابع: أسباب مخالفة الظاهر عند الإمام ابن حزم.

### **الفصل الأول: كتاب الطهارة، وفيه سبعة مباحث:**

- المبحث الأول: قراءة القرآن للجنب.
- المبحث الثاني: التفريق بين بول الغلام الذي أكل الطعام والذي لم يأكل في التطهير.

المبحث الثالث: استعمال المسك في غسل الحيض.

المبحث الرابع: كيفية التطهر من خروج المذي.

المبحث الخامس: حكم المسح على ما يلبس على الرأس.

المبحث السادس: حكم المسح على ما يلبس على القدمين.

المبحث السابع: المدة التي يجب فيها قص الشارب ونحوه من سنن الفطرة.

**الفصل الثاني: كتاب الصلاة، وفيه تسعة مباحث:**

المبحث الأول: كيفية الصلاة خلف الإمام الجالس.

المبحث الثاني: حكم التسميع عند الرفع من الركوع للمأموم.

المبحث الثالث: حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير.

المبحث الرابع: حكم التسليمة الثانية من الصلاة.

المبحث الخامس: مخالفة نية المأموم للإمام.

المبحث السادس: تطيب المساجد.

المبحث السابع: حكم الخطبتين في صلاة الجمعة.

المبحث الثامن: أكل تمرات قبل الخروج لصلاة عيد الفطر.

المبحث التاسع: مشروعية الصلاة لكل آية.

**الفصل الثالث: كتاب الصيام، وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: صيام النصف الثاني من شعبان.

المبحث الثاني: إخراج زكاة الفطر من طعام البلد.

**الفصل الرابع: كتاب الحج، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: الاشتراط في الحج.

المبحث الثاني: المبيت بمنى.

المبحث الثالث: صيد المحرم من البرك والآبار في البر.

**الفصل الخامس: كتاب البيوع، وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: حكم أخذ الرهن في السفر عند عدم الكاتب.

المبحث الثاني: وضع الجوائح.

المبحث الثالث: بيع ما لا يقدر على تسليمه.

المبحث الرابع: جريان الربا في سائر أنواع الطعام.

**الفصل السادس: كتاب النكاح، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: الشروط في عقد النكاح.

المبحث الثاني: نكاح الشغار مع وجود المهر.

المبحث الثالث: نكاح التحليل إذا لم يكن مشروطاً في العقد.

المبحث الرابع: وقوع الطلاق بغير لفظه الصريح.

المبحث الخامس: حكم الرجعة بكل ما يدل عليها.

**الفصل السابع: كتاب الجنائيات والحدود، وفيه ستة مباحث:**

المبحث الأول: دية الأصابع في جناية الخطأ.

المبحث الثاني: عفو الولي عن قتل الغيلة أو الحاربة.

المبحث الثالث: جناية البهيمة.

المبحث الرابع: عصمة المسلم الحر إذا لحق بأرض الشرك من غير ضرورة.

المبحث الخامس: دعوة المذنب إلى التوبة قبل إقامة الحد عليه.

المبحث السادس: سرقة الأب من مال ابنه.



## الفصل الثامن: مسائل متفرقة، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: تعمد تخليل الخمر.

المبحث الثاني: أكل الولي الفقير من مال اليتيم.

المبحث الثالث: تولي المرأة للقضاء.

المبحث الرابع: حكم الوفاء بالوعد.

المبحث الخامس: حكم الوفاء بالجعالة.

المبحث السادس: حكم الغناء والمعازف.

المبحث السابع: حكم الاستمناء.

## الخاتمة.

**الفهارس،** وتشمل: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الآثار، وفهرس الأعلام، وفهرس المراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات.

# التمهيد

ويشتمل على سبعة مباحث:

- المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن حزم.
- المبحث الثاني: كتاب المحلى للإمام ابن حزم.
- المبحث الثالث: المذهب الظاهري.
- المبحث الرابع: مفهوم الظاهر عند الجمهور.
- المبحث الخامس: مفهوم الظاهر عند الإمام ابن حزم.
- المبحث السادس: شروط مخالفة الظاهر عند جمهور الفقهاء.
- المبحث السابع: أسباب مخالفة الظاهر عند الإمام ابن حزم.

## المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن حزم

وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: نسب الإمام ابن حزم، ومولده، ووفاته

أولاً: نسبه:

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي. ويكنى بأبي محمد، وذاعت شهرته بين العالمين بابن حزم. كان من أصول فارسية. وأول من أسلم من آبائه هو يزيد، فكان مولى ليزيد بن أبي سفيان أخي معاوية رضي الله عنه (١).

وذكر بعض من ترجم له أن أصوله كانت أسبانية، ولكن الأول أصح وأشهر (٢).

ثانياً: مولده:

ولد بقرطبة في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر رمضان في سنة أربع وثمانين بعد الثلاث مائة، وكانت ولادته بعد سلام الإمام من صلاة الفجر، وقبل شروق الشمس، وهذا ما وجد مكتوباً بخط ابن حزم نفسه (٣).

ثالثاً: وفاته:

توفي في يوم الأحد من آخر شهر شعبان في سنة ست وخمسين بعد الأربع مائة، وكان عمره إحدى وسبعين سنة وعشرة أشهر وأياماً (٤).

(١) انظر: جذوة المقتبس (٣٠٨)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٣٩٥)، ومعجم الأدباء (١٦٥١/٤، ١٦٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١٨٤/١٨).

(٢) انظر: ابن حزم خلال ألف عام (٩٢/١)، وابن حزم الأندلسي عصره وفكره ومنهجه التربوي (٣٩).

(٣) انظر: جذوة المقتبس (٣٠٩)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٣٩٦)، ومعجم الأدباء (١٦٥١/٤، ١٦٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١٨٥/١٨).

(٤) انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٣٩٦)، ومعجم الأدباء (١٦٥٠/٤، ١٦٥١)، وسير أعلام النبلاء (٢١١/١٨).

## المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم

### أولاً: نشأته:

نشأ الإمام ابن حزم في بيئة غنية مترفة، لها مكانتها الاجتماعية والسياسية بين الناس، فقد كان أبوه وزيراً لبعض الأمراء؛ فعاش في القصور بين النساء والحواري، وترى في حجورهن، وتعلم القرآن، والخط وغيره على أيديهن. يذكر ذلك عن نفسه فيقول: "ولقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري، لأني ربيت في حجورهن، ونشأت بين أيديهن، ولم أعرف غيرهن، ولا جالست الرجال إلا وأنا في حد الشباب وحين تبقل وجهي<sup>(١)</sup>؛ وهن علمني القرآن ورويني كثيراً من الأشعار ودريني في الخط"<sup>(٢)</sup>.

واستمرت به وبأسرته تلك الحال الهنية الرغيدة إلى أن شاء الله أن تحصل بعض الاضطرابات في الأندلس؛ فألقي الأذى على الناس عموماً، وعلى أسرة ابن حزم رحمته الله خصوصاً؛ لما احتفلت به من المكانة السياسية؛ فسجن أبوه وأوذي، وخرج من بلده، وسكن في بيوت قديمة كانت له، وأدرك عائلته حظاً من الأذى. ثم سكنت الأحوال بعد ذلك، وعادت الأمور لمجاريها، وولي ابن حزم نفسه الوزارات وتقلب فيها إلى أن شاء الله، ثم تركها اختياراً وانقطع إلى العلم والتأليف<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: طلبه للعلم:

كانت الأندلس في الوقت الذي عاش فيه الإمام ابن حزم رحمته الله معقلاً من معاقل العلم، ومعلماً من معالم الحضارة، تزخر وتفخر بالعلم والعلماء؛ فقد انتشر فيها طلب العلم، وزادت فيها التأليف، وبرزت فيه حلق العلم ومجالسه، يقول الإمام ابن حزم رحمته الله: "وبلدنا هذا على

(١) أي: نبت شعره. [انظر: الصحاح (٤/١٦٣٦)، ومقاييس اللغة (١/٢٧٥)، والقاموس المحيط (١/٩٦٧)].

(٢) طوق الحمامة (١٦٦).

(٣) انظر: جذوة المقتبس (٣٠٨)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٣٩٥)، ومعجم الأدباء (٤/١٦٥٢)، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب (٤٣)، وسير أعلام النبلاء (١٨/١٨٦).

بعده من ينبوع العلم، ونأيه من محلة العلماء، فقد ذكرنا من تأليف أهله ما إن طُلب مثلها بفارس والأهواز وديار مضر وديار ربيعة واليمن والشام أعوز وجود ذلك، على قرب المسافة في هذه البلاد من العراق التي هي دار هجرة الفهم وذويه ومراد المعارف وأربابها<sup>(١)</sup>.

وقد بدأ الإمام ابن حزم رحمته الله في طلب العلم منذ صغره كما تقدم، ويورد بعض المؤرخين قصة يذكر أنها كانت السبب في اهتمامه بطلب العلم الشرعي عموماً، والفقهاء خصوصاً ففي معجم الأدباء: "أنه شهد جنازة لرجل كبير من إخوان أبيه، فدخل المسجد قبل صلاة العصر والحفل فيه، فجلس ولم يركع، فقال له أستاذه - يعني الذي رباه - بإشارة - أن قم فصل تحية المسجد فلم يفهم، فقال له بعض المجاورين له: أبلغت هذه السن ولا تعلم أن تحية المسجد واجبة؟! وكان قد بلغ حينئذ ستة وعشرين عاماً، قال: فقممت وركعت وفهمت إذن إشارة الأستاذ إلي بذلك؛ قال: فلما انصرفنا من الصلاة على الجنازة إلى المسجد مشاركة للأحياء من أقرباء الميت دخلت المسجد فبادرت بالركوع فقبل لي: اجلس اجلس، ليس هذا وقت صلاة، فانصرفت عن الميت وقد خزيت ولحقني ما هانت علي به نفسي، وقلت للأستاذ: دلني على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله ابن دحون<sup>(٢)</sup>، فدلني فقصدته من ذلك المشهد وأعلمته بما جرى فيه، وسألته الابتداء بقراءة العلم واسترشدته فدلني على (كتاب الموطأ) لمالك بن أنس رحمته الله، فبدأت به عليه قراءة من اليوم التالي لذلك اليوم، ثم تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة<sup>(٣)</sup>. وهذه العبارة الأخيرة تدل على فرط ذكاء الإمام ابن حزم رحمته الله وقوة ذاكرته؛ حيث بدأ بالمناظرة العلمية بعد ثلاث سنوات من بداية تعلمه لذلك العلم الذي يناظر فيه.

(١) رسائل ابن حزم (٢/ ١٨٧).

(٢) هو عبد الله بن يحيى، أبو محمد القرطبي، الفقيه المالكي، يقال له ابن دحون. وكان من جلة الفقهاء المذكورين، عارفاً بالفتوى، حافظاً للمذهب. عُمر وأسن، وانتفع به الناس، وكان أحد كبار أصحاب ابن المكوي قال ابن حيان: لم يكن في أصحاب ابن المكوي أفقه منه ولا أغوص على الفتيا ولا أضبط للرواية مع نصيب وافر من الأدب في الخير. توفي في سادس المحرم سنة ٤٣١ هـ. [انظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٥٠٤)، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١/ ٤٣٨)].

(٣) معجم الأدباء (٤/ ١٦٥٢، ١٦٥٣).

وقد كان في أول طلبه يميل للمذهب الشافعي، ثم انتقل بعد ذلك إلى المذهب الظاهري، وأصبح حامل لوائه في الأندلس، بل وفي العالم أجمع، ولم يأت أحد قبله ولا بعده يضاهيه في مذهبه<sup>(١)</sup>.

وقد اعتنى الإمام ابن حزم رحمته الله في طلبه بالعلوم المتنوعة فبرز في العديد منها، وبلغ فيها مبلغاً كبيراً، وألف في أكثرها، كعلم العقيدة، والحديث، وأصول الفقه، والمنطق، والفقه، والنحو، والأدب، والتاريخ، والأنساب وغيرها<sup>(٢)</sup>.

وقد ابتلي الإمام ابن حزم رحمته الله بقيام بعض الأمراء بإحراق كتبه وتمزيقها؛ ويذكر المؤرخون أن سبب ذلك: ما كان عليه ابن حزم من الشدة والقسوة المحففة على مخالفيه من أهل العلم والفضل؛ فنفر عنه الناس، وقام بعضهم بتأليب الأمراء عليه، وشكايتهم إليه حتى حدث ما حدث<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه، وأثاره العلمية

#### أولاً: صفاته، وأخلاقه:

لقد أتى الله ابن حزم رحمته الله صفاتاً حسنة، وأنعم عليه بأخلاق كريمة، فقد عرف بالذكاء، وسرعة البديهة، وقوة الحافظة، وآتاه الله من ذلك فضلاً كبيراً، فقد كان يستوعب الكتب العلمية قراءة ويربط أولها بآخرها، ويعرف مختلفها، ومؤلفها. وقد كان يناظر بقوة حافظة، وفرط ذكاء حتى ظهر على كثير من خصومه. وقد حفظ كثيراً من العلوم، وبلغ في حفظ الأحاديث والآثار مبلغاً عظيماً<sup>(٤)</sup>، ومن اطلع على كتبه، سيما كتابه: (المحلى) تجلّى له ذلك.

(١) انظر: معجم الأدباء (١٦٥٥/٤)، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب (٤٣)، وسير أعلام النبلاء (١٨٦/١٨).

(٢) انظر: جذوة المقتبس (٣٠٨، ٣٠٩)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٣٩٥)، ومعجم الأدباء (١٥٦١/٤)، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب (٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨٤/١٨).

(٣) انظر: معجم الأدباء (١٦٥٥/٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨٧/١٨).

(٤) انظر: جذوة المقتبس (٣٠٨، ٣٠٩)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٣٩٥)، ومعجم الأدباء (١٥٦١/٤)، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب (٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨٧/١٨ - ١٩٠).

قال بعض من رآه وعرفه: "ما رأينا مثله في ما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ"<sup>(١)</sup>، وفي السير: "كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة"<sup>(٢)</sup>. وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله<sup>(٣)</sup>: "وجدت في أسماء الله -تعالى- كتاباً ألفه أبو محمد ابن حزم، يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه"<sup>(٤)</sup>.

وكان كريماً، وفيماً، حافظاً للود، يقول عن نفسه: "لقد منحني الله -عز وجل- من الوفاء لكل من يمت إلي بلقية واحدة، ووهبني من المحافظة لمن يتذمم مني ولو بمحدثته ساعة حظاً أنا له شاكر وحامد، ومنه مستمد ومستزيد، وما شيء أثقل علي من الغدر"<sup>(٥)</sup>.

وكان ذو دين وعفة وصون، يقول عن نفسه: "ومع هذا يعلم الله -وكفى به عليمًا- أنني بريء الساحة، سليم الأديم، صحيح البشرة، نقي الحجرة، وإني أقسم بالله أجل الأقسام أنني ما حللت مئزري على فرج حرام قط، ولا يحاسبني ربي بكبيرة الزنا مذ عقلت إلى يومي هذا"<sup>(٦)</sup>؛ فإنه قد عاش في فتوته وقوة شبابه في القصور بين الجواري والمماليك، واطلع على أسرار النساء مما لم يحظ به غيره، وأحب تتبع أخبارهن، ودقائق أمورهن مع حداثة سنة -كما ذكر ذلك عن نفسه-<sup>(٧)</sup> ولكن عصمه الله بلطف منه ورحمة.

(١) جذوة المقتبس (٣٠٩)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٣٩٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٨٧).

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف، متصوف. ولد سنة ٤٥٠ هـ في الطابران (قصبه طوس، بخراسان)، رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلده، نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزاة، من قرى طوس (لمن قال بالتخفيف). له نحو مئتي مصنف، منها: (إحياء علوم الدين)، و(المستصفى من علم الأصول)، و(منهاج العابدين) وغيرها كثير. وتوفي سنة ٥٠٥ هـ. [انظر: تاريخ دمشق (٢٠٠/٥٥-٢٠٤)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٣٢٢-٣٤٦)، وطبقات الشافعية الكبرى (٦/١٩١-٣٨٩)، والأعلام (٧/٢٢، ٢٣)].

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٨٧).

(٥) طوق الحمامة (٢١٠).

(٦) المصدر السابق (٢٧٢).

(٧) انظر: المصدر السابق.

ولكن الكمال المطلق إنما هو الله وحده؛ فقد اشتهر ابن حزم رحمته الله بالغلظة والقسوة في العبارة على مخالفيه، وسوء ظنه بهم حتى ولو كانوا من الأئمة الأخيار، وكتابه: (المحلى) مليء بتلك العبارات الشنيعة فلا تكاد تخلو صفحة منها<sup>(١)</sup>؛ وهذا مما سبب جفوة ونفرة من كتب ابن حزم رحمته الله، واشتمزاز النفوس منها، وقيام بعض المؤلفين بالهجوم عليه، واتهامه بالعظائم. ويذكر ابن حزم رحمته الله عن نفسه أنه أصابه داء جعله قليل الصبر، فيقول: "ولقد أصابني علة شديدة ولدت علي ربواً في الطحال<sup>(٢)</sup> شديداً، فولد علي لك من الضجر وضيق الخلق وقلة الصبر والنزق<sup>(٣)</sup> أمراً حاسبت نفسي فيه؛ إذ أنكرت تبدل خلقي؛ فاشتد عجبي من مفارقتي لطبعي، وصح عندي أن الطحال موضع الفرح، فإذا فسد تولد ضده"<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: آثاره العلمية:

لقد ترك الإمام ابن حزم رحمته الله للأمة مؤلفات كثيرة، في علوم متنوعة، طبع كثير منها، وقد ذكر ابن الإمام ابن حزم رحمته الله أنه اجتمع عنده من تأليف أبيه قريباً من ثمانين ألف ورقة في أربعمائة مجلد<sup>(٥)</sup>، وهو عدد ضخم جداً.

ومن أهم كتب الإمام ابن حزم رحمته الله المتوفرة في هذا الزمن: (الفصل في الملل والأهواء والنحل) في العقيدة، و(الدرة فيما يجب اعتقاده) في العقيدة، و(رسالة في الرد على ابن النغيلة اليهودي) في العقيدة، و(حجة الوداع) في الحديث، و(جوامع السيرة) في السيرة النبوية، و(المحلى) في الفقه، و(الإحكام في أصول الأحكام) في أصول الفقه، و(النبذ في أصول الفقه)، و(الرسالة الباهرة) في أصول الفقه، و(مراتب الإجماع)، و(الناسخ والمنسوخ)، و(التقريب لحد

(١) انظر: جذوة المقتبس (٣٠٨، ٣٠٩)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٣٩٥)، ومعجم الأدباء (١٥٦١/٤)، (١٥٦٢)، والمعجب في تخلص أخبار المغرب (٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨٧/١٨ - ١٩٠).

(٢) الطحال: لحمه سوداء عريضة في بطن الإنسان، وغيره عن اليسار لازقة بالجنب. [انظر: لسان العرب (٣٩٩/١١)، والقاموس المحيط (١٠٢٥/١)، وتاج العروس (٣٦٢/٢٩)].

(٣) النزق: خفة في كل أمر، وعجلة في جهل وحق. [انظر: العين (٩٢/٥)، والصحاح (١٥٥٨/٤)، ومقاييس اللغة (٤١٦/٥)، ولسان العرب (٣٥٢/١٠)].

(٤) رسائل ابن حزم (٣٩١/١).

(٥) انظر: الصلة (٣٩٥)، وسير أعلام النبلاء (١٨٧/١٨).



المنطق)، و(علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة)، و(الأخلاق والسير في مداواة النفوس)، و(طوق الحمامة) في الأدب، و(جمهرة أنساب العرب) وغيرها.

## المبحث الثاني: كتاب المحلى للإمام ابن حزم

وفيه أربعة مطالب:

### المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته لابن حزم، وسبب تأليفه

أولاً: اسم الكتاب:

لم يختلف المؤرخون في تسمية الكتاب ب: (المحلى)، إلا أن بعضهم قد يزيد عليه، مثل: (المحلى بالآثار)<sup>(١)</sup>، أو (المحلى في شرح المحلى)<sup>(٢)</sup>، أو (المحلى في شرح المحلى بالحجج والآثار)<sup>(٣)</sup>، أو (المحلى بالآثار في شرح المحلى باختصار)<sup>(٤)</sup> وكلها زيادات لا تضر، لعدم التناقض فيما بينها.

ثانياً: نسبة الكتاب لابن حزم:

لقد تتابع المؤلفون من العلماء والمؤرخين والمفهرسين وغيرهم على نسبة كتاب: (المحلى) لابن حزم رحمته الله؛ وبلغ ذلك مبلغ التواتر، الذي يقطع معه أن الكتاب من تأليف ابن حزم رحمته الله<sup>(٥)</sup>.

وقد قام ابن حزم رحمته الله بتأليف الكتاب في آخر حياته؛ حيث إنه فجأه الموت قبل إتمامه؛ فأتمه ابنه مختصراً المسائل المتبقية من كتابه: (الإيصال)<sup>(٦)</sup>، وقد انتهى والده رحمته الله في تأليفه قبل

(١) انظر: تحفة الترك (٨٦).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (٧٤/١٠). وذكر ابن عقيل الظاهري أن هذا العنوان هو الموجود على النسخ الخطية التي طبع عليها الكتاب. [انظر: ابن حزم خلال ألف عام (١٥٠/١)]. ويؤيد هذه التسمية النقل الآتي قريباً في سبب التأليف.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١٩٤/١٨).

(٤) انظر: إيضاح المكنون (٤٤٤/٤)، وهدية العارفين (٦٩٠/١).

(٥) انظر على سبيل المثال: تاريخ الإسلام (٧٤/١٠)، وسير أعلام النبلاء (١٩٤/١٨)، وتحفة الترك (٨٦)، والمعجم المفهرس (١٦٥)، وإيضاح المكنون (٤٤٤/٤)، وهدية العارفين (٦٩٠/١).

(٦) وهو أكبر الكتب التي ألّفها الإمام ابن حزم في الفروع الفقهية على مذهبه الظاهري، قال ابن المقلن: "كتاب: (الإيصال) وهو خمسة و ثلاثون مجلداً، استوعب أبواب الشرائع" [البدر المنير (٦٢٣/٢)]، وهو لم يطبع إلى الآن، ولا أدري أمفقود هو أم مخطوط، والظاهر الأول.